المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

الحقول الدلالية الصرفية لمقولة الفعل في اللغة العربية من خلال أنموذج سليمان فياض

The morphological semantic fields of verb event and their attributes in the Arabic language Through the model of Suleiman Fayyad

عائشة عوجان
المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة
aoudjane.aicha@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2022/09/03 تاريخ القبول: 2022/09/28 تاريخ النشر: 2022/10/01

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الوصفيّة التحليليّة لمضمون القسم الأوّل من كتاب "الحقول الدلاليّة الصرفيّة للأفعال العربيّة " لـــ "سليمان فيّاض" إلى اختبار حدود أهليّة نظام اللغة العربيّة الصرفي/الاشتقاقيّ لاستيعاب أسس وقوانين نظريّة الحقول الدلاليّة ومقارباتها كما استقرّت عليه في الدرس الدلالي الغربيّ الحديث، بل وإمكانية تجاوزها إلى ما من شأنه أن يبرز خصائص ذلك النظام، وكذا ارتباطه بالبعديْن المعجميّ والدلاليّ، فتعيّنت أهمّ نتيجة خلصت إليها في أنّ مقولة الفعل عموما لا تخرج عن مفهومي الحدث والصفة، وأن تنوّعات كلّ منهما تفتح المجال لتصوّر بحثهما في إطار مشروع معجم الحقول الدلالية الصرفية للأحداث والصفات في اللغة العربيّة.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة الصرفيّة، الحقل الدلاليّ، الحقل الدلاليّ الصرفيّ، مقولة الفعل.

Abstract:

This descriptive and analytical study aims at the contents of the first section of the book "The semantic - morphological fields of Arabic verbs" by Suleiman Fayyad aims to test the limits of eligibility of the Arabic morphological / etymological system in order to understand the foundations and laws of field theory. semantics and its approaches a established in the field of modern Western semantics as well as the possibility of going beyond them so that it highlights the characteristics of this system, and Its relation to lexical and semantic dimensions. As well as its connection with the lexical and semantic dimensions, the most important result I concluded was that the verb category in general does not depart from the concepts of event and adjective and that the variations of each open the way for their research within the framework of the conception of establishing a dictionary of morphological semantic fields of events and adjectives in the Arabic language.

Keywords:

Morphological significance, semantic field, morphological semantic field, verb category.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

يظلّ حقل الدراسات اللسانية – عموما –، والدلاليّة – خصوصا –مفتوحا على مصراعيْه أمام الباحثين، ومتجدّدا بغرض التكيُّف مع الواقع العلميّ ومواكبته؛ بأن يكمّل تاليه سابقه، أو يفصّله، أو يُدقّقه، أو يصحّحه، أو يُعمّقه، أو يحدّده، أو يبسّطه...الخ، ويكون المجال سانحا دائما ومتاحا لاستقبال هذه الرؤى التجديديّة، فيبسطها على أرضية البحث بغية التوصّل فيها إلى إجابات مقنعة، تستند إلى معايير البحث العلمي الصارمة.

ويمكن وصف فكرة هذا البحث بأنّها نقطة التقاء تخصُّصيْن لسانييْن مهمّيْن، هما علما الدلالة والصرف:

ـــــ أمّا عن كونه موضوعا يندرج ضمن أحد مباحث علم الدلالة Sémantique فلأنّه يعالج قضيّة لسانيّة من منظور نظريّة دلاليّة حديثة، ذائعة الصيت، واسعة الانتشار في الدراسات الدلاليّة الغربيّة الحديثة، وتلك هي "نظريّة الحقول الدلاليّة" Théorie des champs sémantiques.

ـــــ وأمّا عن كونه موضوعا في علم الصرف Morphologie فلأنّ الحقول الدلاليّة التي ننوي تتبُّعها وصفا وتحليلا ومراجعة إنّما جُعل منطلقها الأساس مدوّنة مرجعيّة في الموضوع، تُعدُّ بحقّ – في تصوُّرنا – أهمّ ما أُلِّف في مجال الدرس الدلالي العربيّ الحديث، بل لولا مخافة المبالغة لقلنا إنّها ـــــ في حدود ما اطّلعنا عليه من دراسات في هذا الموضوع – المرجع الأوحد الذي سلّط الضوء على مقولة الفعل في اللغة العربيّة وفق مقاربة الحقول الدلاليّة؛ إذ استغلّ فيها صاحبها ما اجتمع له من مادة علميّة في مضامين كتب النحو والصرف؛ قديمها وحديثها من مباحث معاني أبنية الفعليْن المجرّد والمزيد، ليُعيد قراءتها واستغلالها في ضوء مبادئ وقوانين النظريّة الدلاليّة المذكورة سالفا، فكان من هنا ميلاد (الحقول الدلاليّة الصرفيّة) في الدرس الدلالي العربيّ الحديث مصطلحا ومفهوما.

وعليه، صحّ قولنا إنّ الفضل الأكبر في ميلاد فكرة هذا البحث إنّما يعود إلى كتاب "الحقول الدلاليّة الصرفيّة للأفعال العربيّة " لـــ "سليمان فيّاض" الذي تجاوزت قيمته العلميّة بكثير حجمه الصغير.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

والحقّ إنّ من شأن دراسة من هذا القبيل أن تستجليَ لنا ضربا من خصوصيات نظام اللغة العربيّة الصرفي الذي ينماز صرفيّا ودلاليّا عن كثير من الأنظمة الصرفيّة للغات الإنسانيّة، لا سيّما اللغات الهندو أوروبيّة منها؛ التي تُعدُّ مهد ميلاد ونشأة نظريّة الحقول الدلاليّة، وموطن تطوّرها ونضجها في بعدها المعجميّ خصوصا، فكانت الإشكاليّة التي يعالجها هذا البحث كالآتي:

ماهي أبرز الخصائص الصرفيّة والدلاليّة للحقول الدلاليّة الكبرى في مقولة الفعل المجرّد حسب أنموذج "سليمان فياض"؟

وقد فُرّع عن هذه الإشكالية الكبرى سؤالان جزئيّان مهمّان مرتبطان بها، هما:

- ✓ هل لحركة عين الفعل المجرّد الدور الأساس في رسم حدود تلك الحقول الدلاليّة الصرفيّة المصنّفة في أنموذج "سليمان فياض"؟
- ✓ وهل حدود تلك الحقول الدلاليّة الصرفيّة موضوعة في أنموذج البحث بالدقّة التي تقتضيها

أسس ومبادئ النظريّة، أم أنّها قابلة للمراجعة بمقتضى رؤية تصنيفيّة جديدة؟

يتطلّب تأسيس الجواب لهذه الإشكاليّة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، كما تقتضي هذه المعالجة في خطوة إجرائيّة أولى الوقوف عند مصطلحات البحث الرئيسة الأربعة بالضبط المفاهيمي، لتُردف في خطوة ثانية بوصف كبرى الحقول الدلاليّة الصرفيّة كما حدّدها ووصفها ومثّل لها "سليمان فياض"، ليتسنّى لنا بعدها فقط في خطوة ثالثة وأخيرة تحليل مضامين تلك الحقول المحصورة بغية التعرّف على معايير تصنيفها، وكذا مبرّراتها، ومن ثمّ بحث إمكانية إثرائها، وتوسيع حدود تلك الدائرة المرسومة في الأنموذج.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

2 . مفاهيم مصطلحات البحث:

1.2 الدلالة الصرفيّة:

لن يتّضح لنا مفهوم مصطلح "الدلالة الصرفيّة" Signification morphologique بعيدا عن مفهوم قسيمه المعروف باسم "الدلالة المعجميّة" Signification lexicale، كما لن يتضح لنا أيضا مفهوم هذين الصنفين الجزئيين بمعزل عن توضيح مفهوم صنف دلالي آخر، تجمعهما به علاقة عموم وخصوص، وبيان ذلك قولنا إنّ الكلمة المفردة – سواء كانت اسما متمكّنا أو فعلا متصرّفا – تستقلّ بدلالة جزئيّة، نؤثر تسميتها بـــ "الدلالة الإفراديّة" تخصُّها من حيث كونها وحدة دلاليّة صغرى ذات شقّين متلازميّن تلازم وجهيّ العملة الواحدة:

أ –أمّا شِقُّها الأوّل فأصلها المعجميّ (أو مادّتها الأصليّة، أو جذرها)، الذي ترتبط به دلالة تسمىّ "الدلالة المعجميّة"، نحو دلالة الأصل (ج م ع) مثلا على ضمّ الأشياء بعضها إلى بعض في نحو كلّ من أفعال: جَمَعَ، جَمَّعَ، أَجْمَعَ، اجتمع، تَجَمَّع، اِسْتَجْمَعَ ....، وكذا في أسماء جَمْع، جِماع، مَجْموع، مَجْموعْة، جميع، جَمَاعَة، جَمَّاعة، جامعة، جمعيّة، جمعيّ، اجتماع، اجتماعيّ، مَجْمَع، مُجْتَمِع، مُجْتَمَع، تَجَمُّع.

ب –وأمّا شِقُّها الثاني فصيغتها الصرفيّة التي تتعلّق بها هي الأخرى دلالة يُصطلح عليها باسم "الدلالة الصرفيّة"، أو دلالة الصيغة، أو الدلالة المورفولوجيّة، أو الدلالة الصناعيّة[1]، نحو دلالة: أفعال: جَمَعَ على زمن حدث حشد المتفرّق وتأليفه وضمّ بعضه إلى بعض[2]، واجتمع، وتَجَمَّع على المطاوعة، وجَمَّعَ على التكثير والمبالغة...، وكذا أسماء جامِع، ومُجَمِّع، ومُتجمِّع، ومُستَجْمِع، على منجز الحدث، ومجموع، ومُجَمَّع، ومُستَجْمَع على من أو ما وقع عليه الحدث...إلخ.

هذا، ويصف "حسن حمزة" تقاطع جذور الكلمات وصيغها كما يظهر على المحوريْن العمودي والأفقي بقوله:"... يمكن إذن أن يُمَثَّلَ للكلمة العربية بجدول، توضع في خطّه الأفقي جذور العربية، وفي خطّه العمودي أوزانها، وتنشأ الكلمة في المربّع المتكوّن من نقطة التقاطع بين الجذر والوزن..."[3]

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

وترد الدلالة الصرفيّة في سلّم ترتيب أصناف الدلالات اللغوية حسب "ابن جني" في المرتبة الثانية، إذ يُقدّم عليها الدلالة اللفظية (المعجميّة)، ومعيار التقديم القوة لا غير، يقول: " ... فأقواهنّ الدلالة اللفظيّة، ثم تليها الصناعيّة، ثم تليها المعنويّة،...فمنه جميع الأفعال، ففي كلّ واحد منها الأدلّة الثلاثة، ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قبل أنّها وإن لم تكن لفظا فإنّها صورة يحملها اللفظ..." [4]

والحاصل إذن أنّ الدلالة الصرفيّة تستمدّ من بنية الكلمة المفردة وصيغتها الصرفية[5]، وهي تخصّ الأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة،(أي كل ما له أصل معجمي وصيغة صرفية)[6]، فكلمة "استنجد" مثلا لن يتحدّد معناها الدقيق لنا في حال اكتفينا ببيان معناها المعجميّ المرتبط بالأصل (ن ج د) فقط، بل لا بدّ لنا من مراجعة صيغتها "استفعل" التي بواسطتها تتعيّن دلالة طلب النجدة، وكدلالة الفعل "فَتَحَ" على انقطاع الحدث من جهة بنائه، و"انْفَتَحَ" على المطاوعة (أي قبول الفاعل أثر الفعل)، و"فاتِح" على منجز الحدث، و"مَفْتوح" على ما وقع عليه الحدث، و"مِفْتاح" على آلة الفتح، و"مَفْتَح" على موضِع الفتح، وفَتَّاح على كثير الفتح ...الخ

2.2 الحقول الدلالية

تُستخدم كلمة "الحقل" في عموم اللغة مصدرا دالا على مطلق الحدث، ومعناه الزرع، وهو متعلّق بالفعل الثلاثي المجرّد "حَقَلَ"، "يَحْقِلُ"، كما تُستعمل أيضا غير مصدر، فتكون اسم ذات بمعنى القطعة من الأرض القابلة للحرث والزرع، وتُجمع على "حقول"[7].

هذا، وقد تعرّضت هذه الكلمة للتطوّر الدلالي؛ إذ تنوّعت معانيها، فصار يُفهم منها في العموم: حقل الألغام، وحقل الاختبار، وحقل التجارب، وحقل الرماية، وحقل النفط، وحقل البيانات، وحقل الجليد، وحقل المغناطيس...[8].

وفي الاصطلاح يشير "أحمد مختار عمر" إلى ذلك التنوّع الكبير والواضح في الاصطلاحات التي أطلقها الباحثون الإنكليزيون والفرنسيون، ليصير مصطلح "الحقل الدلالي" المترجم من اللغتين أكثرها تداولا في الدرس الدلالي العربي الحديث:

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

✓ فمن جملة الاصطلاحات الإنكليزية التي نقلها عن "جون لاينز" Jhon Lyons سبعة مصطلحات، يطلقونها كلّها على الموضوع الذي يبحث في بنية المدلولات، وطرائق هيكلتها وتنظيمها، هي: الفضاءات الدلالية Semantic space، والمجالات الدلالية Semantic area، والصفوف الدلالية Semantic Range، والطبقات الدلاليةSemantic class ، والميادين الدلالية Semantic Domain، والحقول المفهومية Conceptual Field، والميادين المعجمية Lexical Domain[9].

✓ أما الباحثون الفرنسيون فنجد أنّ من أشهر المصطلحات المتداولة بينهم: الحقول اللسانية champ linguistique، والحقول الصرفية المعجميّة champ morpho-lexical، والحقول الدلالية champ sémantique، والحقول الترابطية champs associatifs والحقول المفهومية champs notionnels [10]

✓ وأما أشهر الترجمات العربية المنقولة تارة من اللغة الإنجليزية، وتارة أخرى من اللغة الفرنسية فالمصطلحات الآتية: المجالات الدلالية، والشبكات الدلالية، والحقول الدلالية[11].

يتأسّس أنموذج الحقل الدلالي التصنيفي على فكرة أن معاني الوحدات الإفراديّة لا توجد في اللغة منعزلة بعضها عن بعض، بأن تتوارد على الذهن الواحدة تلو الأخرى، وإنّما تُدرك على أساس ترابط معنى الواحدة منها بمعنى أو معاني أخواتها مما تقاسمها بعض الملامح الدلاليّة، كما أنّ معنى هذه الوحدة لا يتحدّد إلا ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار الزمرة الواحدة[12].

فمن جملة التحديدات الاصطلاحيّة المترجمة إلى العربيّة ما نقله "أحمد مختار عمر" عن كل من " ستيفين أولمان" Stephen Ullmann، و" جان ليونز"Jhon Lyons إذ يقول: "... عرّفه Ullmann بقوله:" هو قطاع متكامل من المادة اللغويّة يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"، وLyons بقوله: "مجموعة جزئيّة من مفردات اللغة"..." [13].

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

وغير بعيد عن هذين التحديدين المقتبسين يبني "أحمد مختار عمر" في ضوئهما تعريفه الخاص للمصطلح، فيقول بأنّه:"... مجموعة من الكلمات تترابط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عامّ يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربيّة، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون"، وتضمّ ألفاظا مثل: أحمر –أزرق –أصفر –أخضر –أبيض...الخ"[14].

كما يحدّده "محمد شندول" بقوله:" ...الحقل الدلالي في مفهومه الشائع هو المجموع المبنين من العناصر اللغويّة، أي أنّه الإطار الذي ينتظم فيه عدد من الوحدات المعجميّة التي يربط بعضها ببعض مفهوم Concept مشترك..."[15]

ومن هنا أمكن استنتاج أنّ فكرة الحقل الدلالي تنظر إلى وحدات اللغة المفردة على أنّها جزء لا يتجزّأ من بنية كبرى، تنتظم فيها المفردة الواحدة مع أخواتها، وتجمع بينها في المجال الواحد علاقات دلاليّة متنوّعة، كما تنتظم هذه البنى الكبرى في نسق أكبر منها، ممّا يمكّن من تنظيم مفردات معجم أيّة لغة برؤية مختلفة، عمادها التصنيف المراعي اعتبار العلاقة الدلاليّة المشتركة بين مفردات القطاع الواحد.

وتأصيلا للمصطلح والنظريّة التي تأسّست لأجله حقّ الاعتراف بأنّ أكثر ما يرتبط مفهوم الحقل الدلاليّ Champ sémantique باسم اللغوي الألماني" جوست تريي" Jost.trier[16]، ويمكن اختصار هذا المفهوم بأنّه قائم أساسا على كون المفردات المتقاربة، ذات الملامح الدلالية المشتركة في أيّ لغة تنتظم في حقول دلالية، وقوام الحقل الدلالي الواحد حقلان جزئيان:

- حقل معجميّ Champ lexical
- وآخر مفهوميّ يغطي مجال الحقل الأوّلchamp conceptuel [17]

ومن شأن الجدول الآتي أن يوضّح تطبيقا هذه البنية المركّبة:

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

الحقول المفهومية	صغار الحيوانات	بيوت الحيوانات	أصوات الحيوانات
مفردات معجميّة	خرنق	مراح	زئير
	جوزل	زريبة	فحيح
	جديْ	عرين	صرصرة
	عجل	جحر	خُوار
	هجرس	حظيرة	ضُباح
الحقول المعجميّة	حقل معجمي 1	حقل معجمي 2	حقل معجمي 3

جدول رقم: 1 (من الحقول الدلالية الخاصة بالحيوان)

المصدر: من إعداد الباحثة

فمن خلال هذه الرؤية ينظر "ج. تربي" إلى المفردات المعجمية على أنّها بنية مترابطة، تشغل كلّ مفردة فيها مكانها المحدّد، فيتأثر مدلولها بما هو مستعمل معها من مفردات في الحقل المعجمي الذي تنتمي إليه، كما تؤثّر فيها أيضا، ولا مجال–إذّاك–لفهم معنى الكلمة الواحدة إلا في ضوء معاني الكلمات الأخرى التي تشاركها الحقل ذاته.

هذا، وتغطي جملة الحقول المفهومية للغة الواقع المادي والمجرد بكامله، كما أنّ من شأن أيّ تعديل أو تطوّر يعرض لأيّ مفهوم من تلك المفاهيم أن يتعدّى أثره إلى جميع المفاهيم الأخرى، فيطالها التعديل أيضا إما بتقليص حدود بعض منها، وإما بتوسيع البعض الآخر، وأشبه ما يكون حال مجموع الحقول المعجمية، والمفهومية –كما يصوّره "ج. تربي" دائما – بلوحة فسيفسائيّة؛ إذ تتكوّن كل مساحة منها من عدد معين من الحصوات، المختلف ألوانها وأشكالها، وكذا أحجامها.[18]

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

وتمثّل الحقول الدلالية التي تكوّن معجم اللغة كلاً متكاملا تتراكب فيه، وهي في ذلك " ...كأنّها مدرج في شكل هرم، ينطلق بناء قاعدته من اتّحاد عدد الحقول لتكوّن حقلا أشمل، وهذه الأخيرة تتّحد بدورها مع حقول دلالية أخرى أكثر شمولا، وهكذا دواليك إلى أن تُبَنْيَن جميع الحقول متضمّنة بذلك جميع المفردات التي تكوّن معجم اللغة العام..."[19]

أما عن شبكة العلاقات الدلاليّة التي تنتظم بموجبها مفردات المعجم – خاصّا كان أو عامّا – في الحقل الواحد فقد حُصرت في: الترادف synonymie، والتضاد antonymie، والتنافر incompatibilité، والاشتراك homonymie، والتضمّن والاشتمال hyponymie et hyperonymie، والجزء من الكلّ Tout–partie [20]

3.2 الحقول الدلالية الصرفيّة

ليست الأنماط الصيغيّة في نظام اللغة العربيّة الصرفي –نحو ما تقدّم بيانه في قسم الدلالة الصرفيّة–أشكالا مجرّدة من الدلالة، وإنّما هي أشكال ذات مدلولات صرفيّة، وبهذا الاعتبار أمكن اعتمادها –على حدّ قول "إبراهيم بن مراد"–: "... لتوزيع المفردات وتصنيفها بحسبها في قوائم، تمثّل كل قائمة منها حقلا شكليّا، صحّ تسميته "حقلا دلاليا صرفيا"، تدلّ أشكال الدوالّ المدرجة فيها على معاني المدلولات المرتبطة بها..."[21].

وفي سياق اعتراض "سليمان فياض" في مقدمة كتابه على المصطلح الصرفي القديم "معاني الأبنية" ونعته بعدم الدقّة الكافية، يعلّل هذا الحكم قائلا: "...والقضية التي نعالجها في هذا الكتيب... هي القضية التي درج الصرفيون على وضعها تحت مصطلح "معاني الأبنية"، ويقصدون بها معاني أبنية الأفعال العربية الثلاثية وغير الثلاثية، المجرد منها والمزيد...، وهي تسمية غير دقيقة فالعرف الصرفي جرى على أن يقصد بـــ "أبنية الأفعال" أحوالها من الصحة والتضعيف والهمز والاعتلال، والعرف المعجمي جرى على إطلاق لفظ "المعاني" على المعاني المعجمية للتراكيب والألفاظ العربية، أفعالا كانت هذه الألفاظ أو أسماء...."[22].

وبناء على هذا الحكم يقرّ أن يكون مصطلح "الحقول الدلالية الصرفية" أنسب بديل لذلك المصطلح الصرفي القديم، إذ يصرّح: "... والأولى من هذا المصطلح غير الدقيق، مصطلح "معاني الأبنية"، مصطلح آخر صَكّه علماء الدلالة، الدارسون لفلسفة اللغة وفقهها دراسة

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

حديثة، وذلك المصطلح هو:" الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية"، فما قصده الصرفيون القدامى بتعبير: "معاني الأبنية" هو حقول الدلالات في مجموعات الأفعال العربية، في أبوابها وأوزانها الشتى. وذلك المصطلح الحديث هو الذي آثرناه بالاختيار عنوانا لموضوع قضية هذا الكتيّب اللغوي ..."[23].

والحاصل أن المعوّل عليه في عملية تصنيف هذا النوع من الحقول الدلالية[24] هو السمة الصورية–الدلاليّة المشتركة بين وحداته الصرفيّة داخل الحقل الواحد، ألا ترى أن معاني أبنية الفعل المزيد مثلا كالمطاوعة، والمبالغة، والمشاركة، والتصيير، والصيرورة، والتكلّف، والادّعاء، والتوجّه، ...الخ يصحّ عدّها بالمعطى الدلاليّ حقولا مفهوميّة، تندرج في الحقل الواحد منها وحدات إفراديّة، تشترك صيغها الصرفية المختلفة في ذات المفهوم العام.

ــ **فالمطاوعة مثلا حقل مفهومي** يختصّ بمقولة الفعل المزيد، الذي تندرج ضمن حقله الصرفي وحدات، تُضبط على إحدى الصيغ الآتية:(انفعل، افتعل، تفعّل، تفاعل، استفعل، تفعلل، افعللَّ) نحو:(انفتح، امّحى، انسدّ، اندمج، انطوى، انكمش، احترق، ارتسم، امتلأ، انتصف، اقترب، اعتدل، تفرّق، تقطّع، تصدّع، تأدّب، تولّد، تقلّب، تفجّر، تتابع، توالى، تقارب، تماسك، ترادف، تناثر، تراجع، تبعثر، تزعزع، تدحرج، تزلزل، تذبذب، اطمأن اضمحلّ، اقشعرّ، اشمأزّ، اشرأبّ...).

ــ **والمبالغة كحقل مفهومي آخر**، يخصّ الوحدات الإفراديّة التي تُضبط على صيغ: (أفعل، فعّل، فاعل، تفاعل، افعلَّ، افعوعل)، نحو:(أحبّ، أضاء، أحرق، أشعل، أوفى شقّق، طوّف، غلّق، فكّك، قتّل، ذبّح، راقب، حاذر، جاوز، ضاعف، فاخر، سارع، تعالى، تسامى، تطاول، تفاخر، تبارك، تعاظم، تعطّف، تهيّب، تلهّف، تغيّب، تخيّر، تخوّف، امتلك، امتدح، اختبر، اخترق، اقتدر، احمرّ، ادهمّ، اشهبّ، اعورّ، احولّ، اعوجّ، ازورّ، احدودب، اغرورق، اخشوشن...).

وبعبارة رمزية مختصرة يمكننا تلخيص مفهوم الحقل الدلالي الصرفي في معادلة الآتية:

((الحقل الدلالي الصرفي = حقل مفهومي + حقل صرفي))

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

4.2 مقولة الفعل:

أما في عموم اللغة فإنّك تقول فَعَلَ الشيء يَفْعَلُه (بفتح العين فيهما) بمعنى عمله وصنعه[25]، والمصدر منه "فَعْل" بالفتح، والاسم "فِعْل" بالكسر، جاء في "المصباح المنير": "...فَعَلْتُهُ فَعْلا بالفتح فانفعل، والاسم الفِعْل بالكسر، وجمعه فِعال بالكسر أيضا مثل قِدْح وقِداح...، والفَعْلَة بالفتح المرّة، والفَعال مثل سَلام وكَلام الوصف الحسن والقبيح أيضا، فيُقال هو حَسَنُ الفَعال، ويكون مصدرا أيضا..."[26].

وأما في الاصطلاح فإنّ خلط الدارسين بين دلالتيْ الفعل الإفراديّة والنحويّة سببه الأساس كما يشرحه "إبراهيم بن مراد" عدم التمييز بين المقولات المعجميّة والمقولات النحويّة.[27]

وتفرض علينا طبيعة مجال موضوع هذا البحث – كما وصفناه في مقدّمته – قصر نظرتنا إلى الفعل كمقولة معجميّة لا نحويّة، ومن ثَمَّ كان الذي يعنينا من دلالات هذه الوحدة اللغويّة دلالته الإفراديّة (بشِقَّيْها: المعجميّ والصرفي معا)لا دلالته النحويّة، فأضحى من الضرورة بمكان التنبيه إلى أنّ وصفنا مقولة الفعل من هذه الزاوية تجعلنا نعامله على أنّه وحدة معجمية تامّة[28] لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتجربة مستعمل اللغة في الكون، وبالكيفية التي يتصوّر بها ويصوّر الواقعيْن المدركين إدراكا حسيّا، أو إدراكا ذهنيّا، فتُغنينا هذه الطريقة في التعاطي مع هذه المقولة عن النظر إلى الفعل كمقولة نحويّة؛ أي كذرّات تركيبيّة، تتمتّع بخصائص علاقيّة تركيبيّة [29]، فتكون نظرتنا إليه بمراعاة ما له من مواقع ووظائف وحالات الإعرابيّة.

فلما كان الفعل في هذا الطرح مقولة معجميّة تامّة ومهمّة في بنية المعجم إلى جانب مقولات الاسم والصفة والظرف صحّ معالجته مَقوليًا ضمن تصنيفين مختلفيْن، القاسم المشترك الوحيد بينهما عدّهما الفعل خاصة، وسائر المقولات المعجمية السالفة الذكر عامة دليلا لغويا، يتألف في حدّه الأدنى من وجهين، هما: الدال والمدلول.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

*إنّ التصنيف الأوّل[30] يُراعى فيه وجه الفعل الدالي الشكلي، وما يرتبط به من معنى خاص يستمدّه من طبيعة صيغته الصرفيّة، ذلك لأنّ هذه الصيغة الصرفيّة تعدّ قيمة تمييزيّة، وذات أثر حاسم في جعل الوحدات المعجميّة تُصنّف حسبها ضمن مقولة الفعل إذا ضُبطت على أحد الأنماط الصيغيّة التي تخصّ الفعل كـــ (فَعَلَ، وفَعُلَ، وفَعِلَ، وفَعْلَلَ/ وفَعَّلَ، وفاعَلَ، وأَفْعَلَ، وانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ...الخ)، فمن شأن المحدّد الشكلي أن يساعد على جدولة الفعل في مقولة معجميّة مستقلة، جنسها الفعل المجرّد بنوعيْه: الثلاثي والرباعي، ليصير بعدها كلّ نوع بدوره جنسا لنوعيّن ثانويين، هما: المزيد من الثلاثي، والمزيد من الرباعيّ.

* ثم إن التصنيف الثاني[31] يأخذ بعين الاعتبار وجه الفعل المدلوليّ، فيكون بذلك تصنيفا دلاليا في أساسه، فيتيح مَقْوَلَة الوحدات المعجمية التامة،Catégorisation وما سيُجدول في مقولة الفعل هو ذلك الضرب من الوحدات المعجميّة التي تحيل في العالم الخارجي إلى "ما يرتبط بالشيء المسمّى من حدث أو حالة يصدران عنه، ويحدثان له" فيكون بذلك الفعل مقولة مستقلة بدلالته الحدثيّة والحاليّة عن مقولات كلّ من الاسم والصفة والظرف.

3. وصف مدونة البحث:

يقع كتاب "الحقول الدلاليّة الصرفيّة للأفعال العربيّة" لـــ "سليمان فياض"(1929-2015) في حدود 128 صفحة، وهو الحلقة الأولى ضمن سلسلة الكتب الصغيرة الحجم الصادرة له، وباتّخاذنا عنوانه علامة دالّة على مجال تخصّصه يتبيّن لنا بما لا يدع مجالا للشكّ أنّه مرجع لسانيّ، يندرج في فرع علم الدلالة اللغويّة، إذ يعالج قضيّة محوريّة متعلّقة بصنف الدلالة الصرفيّة لمقولة الفعل وفق مقاربة الحقول الدلاليّة، وقد وضع المؤلّف نصب عينيه هدفا تعليميّا من هذا التصنيف، ناظرا إلى قضيّته اللغوية على أنّها[32]:

- ✓ من القضايا الجديرة بالدرس بأقسام الكليات والمعاهد العليا والجامعات المعنية بدراسة اللغة العربيّة.
- ✓ من القضايا الجديرة بالمراعاة في إعداد مناهج العربيّة وكتبها بالمدارس الثانويّة.
- ✓ مسئوليّة مفتشي اللغة العربية بوزارات التربية والتعليم في العالم العربي، لتقريب العربية من أبنائها ودارسيها.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

✓ تيسير تعامل الدارسين مع اللغة نحوا وصرفا، وفي رجوعهم إلى المعاجم العربية الحديثة.

واللافت للانتباه عند مقارنة عنوان الكتاب بمحتواه هو أنّ مصطلحيْ "الدلالة الصرفيّة" و"الحقول الدلالية الصرفيّة" لم ينالا حقّهما من الاستخدام ولا الضبط المفهومي، وكان حقُّهما أن يظهرا في أوّل الكتاب، في جزء المداخل الأساسيّة على الأقلّ، وأن يظهرا أيضا في عناوين قسميْه الكبيريْن بأبوابه الأربعة وفصوله التسعة عشر الموزّعة عليهما.

فقد خصّ المؤلّف القسم الأول بعرض المعاني العامة للأفعال العربيّة المجرّدة، بأن وزّعها على بابيْن اثنين؛ خصّ أوّلهما بالمعاني العامّة للأفعال الثلاثيّة المجرّدة، وجعل الثاني لمثل ذلك في الأفعال الرباعيّة المجرّدة، فكانت فصول هذا القسم الأربعة موافقة لعدد صيغ الفعل المجرّد في اللغة العربيّة، إذ شكّلت الفصول الثلاثة – وهو مجموع صيغ الفعل الثلاثي المجرّد–الباب الأول، فيما ضمّ الباب الثاني فصلا واحدا فقط، وكان ذلك موافقا للصيغة الوحيدة للفعل الرباعي المجرّد، لينتقل بعد ذلك في القسم الثاني إلى عرض المعاني العامّة للأفعال المزيدة، فوزّعها على بابين كبيرين أيضا:

ـــــ كان الباب الأوّل لعرض كبرى معاني الأفعال الثلاثية المزيدة في اثنيْ عشر فصلا، بعدد الصيغ الفعليّة المتداولة الاستعمال في هذا النوع.

ـــــ فيما جعل الباب الثاني لعرض كبرى معاني الأفعال الرباعيّة المزيدة في ثلاثة فصول بعدد الصيغ الصرفيّة الرباعيّة المزيدة المتداولة أيضا.

وجملة القول إن مجموع فصول الكتاب يوافق مجموع الصيغ المعروضة دلالاتها الصرفيّة، وهو تسعة عشر فصلا.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

4 . الحقول الدلاليّة الكبرى لمقولة الفعل المجرّد في المدوّنة:

تلخّص البيانات الإحصائية في الجدول أدناه الحقول المفهومية الكبرى لمقولة الفعل المجرد، وحدود اختصاص الصيغة الواحدة بالحقل، أو تبعيتها لصيغة أخرى، وكذا تفاوت نسب تواتر بعضها مقارنة ببعض.

الحقول المفهومية	الحقل الصرفيّ		مجموع الحقول المفرّعة	النسبة
1–الحركة والعمل والصنع	فَعَلَ 25	فَعْلَلَ 17	42	58.33
2–الصفة العارضة	فَعِلَ 14	فَعْلَلَ 5	19	26.38
3–الصفة الثابتة	فَعُلَ 11		11	15.27
المجموع	**72**		**72**	**100**

جدول رقم:2 (الحقول الدلالية للفعل المجرّد في المدوّنة)

المصدر: من إعداد الباحثة

تبرز المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه أن المصنّف وزّع الأفعال المجرّدة بنوعيْها على ثلاثة حقول مفهومية كبرى، اختصّت كلّ صيغة من صيغ الثلاثي المجرّد بحقل مفهومي مستقل، وبيان خصائص كلّ حقل كالآتي:

1.4. حقل الحركة والعمل والصنع:

هو الحقل لمفهومي لصيغة "فَعَلَ" (بفتح العين)، وقد بلغت تفريعاته أعلى نسبة نظرا لاتّساع المعاني المعبّر بها عنها مقارنة بنظيريْها، ووزعت هذه الحقول على قسمين، اقتضتهما طبيعة الأصل الذي اشتقّت منه تلك الأفعال:

- ✓ فأدرجت في القسم الأول الأفعال المشتقة من اسم معنى لحدث مصدري في عشرين حقلا مفهوميا، هي: (الجمع، التفريق، الإعطاء، المنع، الامتناع، الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل، التحوُّل، الاستقرار، السير، الستر، الرمي، التجريد، الإصلاح، التصويت، التغذية، النظام، الظهور).

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

✓ وضمّ القسم الثاني الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، فبلغت خمسة حقول، دلّت على مفاهيم (الإصابة، الإنالة، العمل بالآلة، اتّخاذ الشيء، الأخذ).

هذا، وقد ألحق بمجموع هذه الحقول المفهومية سبعة عشر حقلا آخر متعلقا بقسم من الحقول المفهوميّة المفرّعة عن حقل الحركة والعمل والصنع الذي تبعت فيه صيغة "فَعْلَلَ" صيغة "فَعَلَ" في بعض حقولها المفهوميّة المفرّعة، فكان منها خمسة حقول اشتقّت أفعالها من اسم معنى لحدث مصدري، ودلّت على مفاهيم: (الجمع، التفريق، الرمي، الغلبة، الأخذ، التغذية، السير)، فيما اشتقت أفعال ثمانية حقول غيرها من أسماء الأعيان الرباعيّة الأصول فما فوقها لتدلّ على مفاهيم (الاتّخاذ، المشابهة، الصيرورة، وضع الشيء في الشيء، الإصابة، الإيذاء بالآلة، العمل بالآلة، الظهور).

وقد اختصّت صيغة "فَعْلَلَ" بحقلين مفهوميين فرعيين، تعلّقا بالحكاية، فكان الحقل الأول للأفعال المنحوتة قصدا لحكاية الجمل واختصارها، وارتبط الآخر بأسماء الأصوات الموضوعة على حرفين بغرض الحكاية الصوتية.

وكخلاصة لهذا الوصف التحليلي لمضمون هذا الحقل الدلالي الأول نشير إلى الملحظين الآتيين:

1- تُعدّ تسمية "حقل الحدث" بديلا مناسبا للتسميّة المركّبة بأجزائها الثلاثة كما وضعها "سليمان فياض، ما دامت مدلولاتها متحقّقة بصورة واضحة في مصطلح "الحدث" البسيط.

2- تُعدُّ صيغة "فَعَلَ" أصلا في هيكلة حقل الحدث، وتلحق بها صيغة "فَعْلَلَ" لاحتمال قسم من أفعالها دلالات صيغة "فَعَلَ" ذاتها.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

2.4. حقل الصفة العارضة:

ورد حقل الصفة العارضة المتغيّرة منحصرا في صيغة "فَعِلَ" (بكسر العين) لا غير، وقد شغل المرتبة الثانية بمجموع أربعة عشر حقلا مفهوميا مفرّعا على الحقل المفهومي الكبير، اقتضت طبيعة الأصل الذي اشتقّت منه تلك أفعالها توزيعها هي الأخرى على قسمين:

- أدرجت في القسم الأول الأفعال المشتقة من اسم معنى لحدث مصدري، فبلغت ثلاثة عشر حقلا مفهوميا دلّ الواحد منها على الصفات:(الجسميّة، الاجتماعيّة الخُلُقيّة، الاجتماعيّة النشاطيّة، العقليّة الذهنية، العاطفيّة، المكانية، الزمانية، الإدراكيّة الحواسيّة، اللونيّة، الصوتيّة، الروائحيّة، المطاوعة).

* وضُمِّنَ القسم الثاني – المندرج فيه الحقل المفهومي الوحيد الدالّ على الصفات العضويّة –الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان العضويّة الثلاثية الأصول.

هذا، كما ألحق بمجموع الحقول المفهومية الأربعة عشر خمسة حقول مفهوميّة، متعلقة بقسم من الحقول المفهوميّة المفرّعة عن حقل الصفة العارضة الذي تبعت فيه صيغة "فَعْلَلَ" صيغة "فَعِلَ" في بعض حقولها المفهوميّة المفرّعة، فكانت خمسة حقول سبقت الإشارة إليها في صيغة طفَعِلَ"، اشتقّت أفعالها من اسم معنى لحدث مصدري، ودلّت على الصفات العارضة:(الجسميّة، الاجتماعيّة الخُلُقيّة، العقليّة الذهنيّة، العاطفيّة، الصوتيّة.

وعن أهم ملحظيْن نسجلهما عن خصوصية دلالة الصفة العارضة نقول:

1) تُعدّ تسمية "حقل الحال" (أو الحالة) بديلا مناسبا للمصطلح المركّب تركيبا وصفيّا كما أقرّه "سليمان فياض، ما دام مفهوم الصفة العارضة متحقّق بصورة جليّة في المصطلح البسيط "الحال"، والثابت في الدرس النحوي أنّ أصل الحال صفة غير ثابتة، في مقابل كون الصفة حالا ثابتة.

2) لئن جاءت حقول هذه الصيغة متّسعة، ومتمكّنة في دلالتها على الصفات العارضة(الطارئة) فإنّها بعيدة عن دلالة الحدث بعدا بيّنا من جهة اقتضاء دلالة الحدث فاعلا نحويا ودلاليا في حين لا تطلب الصفة العارضة إلا فاعلا نحويا.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

1.4. حقل الصفة اللازمة:

هو الحقل المفهوميّ لصيغة "فَعُلَ" (بضمّ العين)، وقد بلغت تفريعاته أدنى نسبة مرصودة نظرا لانحصار المعاني المعبّر بها عنها مقارنة بحقليْ الصيغتين السابقتين.

وزعت هذه الحقول على ثلاثة أقسام، يعدُّ القسم الأول أهمها، تعلّقت حقوله الثمانية المفرّعة بالأفعال المشتقة من اسم معنى لحدث مصدري الدالّة على الصفات الثابتة:(الجسمية، الاجتماعيّة الخُلُقِيّة، الاجتماعيّة النشاطيّة، العقليّة الذهنيّة، المكانيّة، الزمانيّة، الإدراكيّة الحواسيّة، اللونيّة)، وهي ذات الحقول المفهوميّة المعبّر عنها بصيغة "فَعِلَ" كما رصدناها سالفا.

ويمتدّ التقارب بين حقول الصيغتين في حقل القسم الثاني الوحيد المشتقة أفعاله من أسماء الأعيان العضويّة الثلاثية الأصول الدالة على الصفات العضويّة أيضا.

واختصّت هذه الصيغة في القسم الثالث والأخير بحقل مفهومي نُقلت أفعاله من بابي "فَعَلَ" و"فَعِلَ" لتكون معبّرة عن صفات ثابتة منقولة من إحدى دلالتي الحدث أو الصفة.

ولا يفوتنا هاهنا الإشارة إلى أهم ملحظيْن عن خصوصية دلالة الصفة الثابتة، فنقول:

1- إنّ الفاعل في أفعال هذا الحقل نحوي لا دلالي، وهذه خصيصة تتقاسمها صيغتا "فَعِلَ" و "فَعُلَ" لتقاسمهما دلالة الصفة، وانتفاء دلالة الحدث عنهما.

2- إنّ اشتراك صيغتيْ "فَعِلَ" و "فَعُلَ" في الصفة يفرض علينا–عملا بمبدأ التدرّج كما تقرّه مبادئ نظريّة الحقول الدلاليّة – توحيدهما في مرحلة تصنيفيّة أولى في حقل مفهومي كبير، نسمّيه "حقل الصفات"، على أن يفرّع بدوره في المرحلة التالية إلى حقلين ثانويين، تتميّز به صفات كلّ حقل منهما عن صفات الحقل الآخر، ومعيار التمييز العروض والثبوت.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

5.الخاتمة:

قدّم لنا "سليمان فياض" من خلال أنموذجه رؤية مَجَدِّدَة لموضوع قديم، له من الأهميّة على الصعيدين الصرفي والدلالي ما لا ينكره أولو الاختصاص، وتعيّنت جدّة هذه الرؤية في عرض قضية معاني صيغ الأفعال العربيّة وفق مقاربة لسانية حديثة، تتعلّق بنظريّة الحقول الدلاليّة في بعدها الصرفيّ، فكانت أكبر نتيجة تحقّقت له من خلال مسعاه التصنيفي للحقول الدلاليّة الصرفيّة لمقولة الفعل في اللغة العربيّة الكشف تطبيقا عن بعض خصائص نظام اللغة العربيّة الصرفي ممّا يمكّن الدارس من تجاوز الرؤية القديمة في وصف خصائص معاني أبنية الفعل العربي كما هي معروضة في المدونات النحويّة والصرفيّة القديمة والحديثة، ومن جملة تلك الخصائص الصرفيّة ذات الأثر الدلالي:

1 ـــــ انتظام وحدات مقولة الفعل المجرّد –المسلّط عليها الضوء في هذا البحث–في ثلاثة حقول مفهوميّة كبرى، هي كما سمّاها، وراجعنا تسميتها بعد التبرير:

أ – حقل الحركة والعمل والصنع (أو الحدث)

ب – حقل الصفة العارضة (أو الحال)

ج – حقل الصفة الثابتة

2 ـــــ إنّ مصدر خصوصيّة الدلالة الصرفيّة في كلّ حقل مفهومي إنما هو حركة عين الفعل، إذ تُعدّ هذه الأخيرة بحق مكوّنا صوتيّا بسيطا له أثر ظاهر في تنوّع الدلالة الصرفيّة وتباينها جراء تقابل حركات هذه العين في الأنماط الصيغيّة المعروفة، إذ استقرّ الحكم الدلالي التغليبيّ الذي يقرن موافقة فتح عين الفعل بدلالة الحدث عموما، حركة كان أو عملا أو صنعا، كما يقرن أيضا بين كسرها أو ضمّها وبين دلالة الصفة عموما، على أن يتّخذ من ذلك الكسر وذلك الضمّ في مرحلة تالية علامة فارقة، يحدّد بموجبها طبيعة تلك الصفة، ويميّزها عن صفات غيرها، فيكون ما حُرّك بالكسر من الأفعال موافقا لدلالة الصفة العارضة المتغيّرة المؤقّتة(أو الحال)، فيسهل عندها جدولة الأفعال التي تكون على هذا النمط الصيغي في حقلها المفهومي، ويكون أيضا ما حُرّك من الأفعال بالضمّ منسجما مع دلالة الصفة الثابتة(الطبائع والسجايا والخصال)، فيتيسّر لنا كذلك معرفة الحقل المفهومي العامّ الذي تُجدول فيه أفعال هذا النمط الصيغيّ.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

3 ـــــ إن علاقة فاعل أفعال الأنماط الصيغيّة الثلاثة بالفعل تختلف من نمط إلى آخر، إذ الواضح أن فاعل الفعل الذي يكون على صيغة "فَعَلَ" نحويّ ودلاليّ باعتباره منجزا لحدث الفعل، في حين يكون فاعل الفعل الذي على صيغة "فَعِلَ" أو "فَعُلَ" نحويا لا دلاليّا لدلالتهما على الصفة.

4 ـــــ إن ارتباط دلالة الحدث بصيغة "فَعَلَ" كما يبرزه الحقل المفهومي الأول اعتراف ضمنيّ بكون هذه الدلالة ليست منحصرة في الأصل المعجمي كما يتردّد ذكره في المصنفات النحويّة واللغويّة، إذ اتّضح لنا من خلال أنموذج هذا البحث بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ دلالة الحدث إنّما تتحقّق من تلك المزاوجة والمناسبة بين دلالة الأصل مضمّنا في تلك الصيغة تحديدا.

5 ـــــ إنّ الصيغة الفعلية الرباعيّة المجرّدة "فَعْلَلَ" ليست –على المستوى الدلالي–أصلا قائما بذاته، له حقل مفهومي مستقلّ عن حقول صيغ الثلاثي المجرّد، إذ الواضح من مراجعة الحقول المفهوميّة التي عرضها "سليمان فياض" لها أنها تابعة لأحد حقلي (فَعَلَ أو فَعِلَ)، اللهمّ إلا إذا ما استثنينا دلالة حكاية الجمل والأصوات التي اختصّت بهما.

وخلاصة القول إنّ هذه الدراسة كشفت لنا من خلال أنموذج مصغّر عن مرونة نظام اللغة العربيّة الصرفي، وطواعيته واستعداده لاستيعاب أسس وقوانين نظريّة الحقول الدلاليّة في بعدها الصرفيّ، وأن الارتباط الدلاليّ بين الجانبين المعجمي والصرفيّ في المفردة مسألة لا فصال فيها، كما أنّ الأساس الذي تقوم عليه الحقول الدلاليّة الصرفيّة للأفعال العربيّة المجرّدة هو حركة عينها.

ويبقى في الأخير من الضرورة بمكان الاعتراف بأنّ هذه الرؤية التجديديّة المحدودة المجال تظلّ بحاجة إلى توسيع أفق بحثها، فيصحّ التفكير في إمكانية حصرها كاملة، وكذا في سبل تصنيف الوحدات المعجميّة التامّة الدلالة، سواء كانت أسماء متمكنة أو أفعالا متصرّفة وفق هذه الرؤية، فيكون ذلك ممكنا من خلال تصوّر تحقّقها في مشروع كبير، هدفه إنشاء "معجم الحقول الدلالية الصرفيّة للغة العربيّة".

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

الهوامش:

[1] – انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، 1999، ط 4، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 100/3.

[2] – انظر: أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008،ط1، القاهرة، عالم الكتب، ص 329 (مادة ج م ع).

[3]– حسن حمزة، 2003، في الوضع والاشتقاق والدلالة، مجلّة المعجمية، تونس، ع 18–19، ص82–83.

[4] – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، 3/ 100

[5] – انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 1976، ط 3، مصر، المكتبة الأنجلو المصريّة، ص 47.

[6] – انظر كلا من: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، 2014، ط 1، الجزائر، بيت الحكمة، ص 59، وكذا زكية السائح دحماني، في دلالة الصيغ الصرفيّة 2001، مجلة المعجميّة، تونس، ع 16– 17، ص 129.

[7] – انظر: أحمد مختار عمر وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008، ط 1، القاهرة، عالم الكتب ص 534 (مادة ح ق ل).

[8] – انظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 1993، ط 4، القاهرة، عالم الكتب، ص 79.

[10] – انظر: عبد الرزاق عبيد، 2006، الحقول الدلالية في المعاجم العربية (فقه اللغة للثعالبي أنموذجا)، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم المعاجم، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 206.

[11] – انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[12] – انظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه،2000، د ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،

[13] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[14] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[15] – محمد شندول،2006، من طرق تأويل المعنى في علم الدلالة المعجمي، مجلة المعجمية، ع 21–22، تونس، ص 123–125.

[16] – وتركيزنا هنا على أكثر من كان ارتباط مصطلح الحقول الدلالية باسمه لا على من سبق إلى وضعه، ذلك لأنّ أول ما كان استخدام مصطلح "الحقل الدلالي" في الدرس اللساني الغربي الحديث حسب "أحمد عزوز" نقلا عن الباحث التشيكي "دوشك"O.Duchek "سطور" A. Stor عام 1910، وعن "سوزان أوهمان" Suzanne Ohmann ملاحظتها القائلة بأنّ أول استعماله كان عام 1874 على يد الباحث السويدي "تيجنير"

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

E.Tegner. أنظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. 2002، دمشق، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، ص11.

[17] – انظر كلا: كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، 1997، ط 1، بنغازي دار الكتب الوطنية، ص 54، وبيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، 1988، ط 1، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص136.

[18] – انظر: عبد الرزاق عبيد، الحقول الدلالية في المعاجم العربية، ص 215–217

[19]– محمد شندول، من طرق تأويل المعنى في علم الدلالة المعجمي، مجلة المعجمية،ع 21–22، ص123.

[20] – انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 98–106.

[21] – إبراهيم بن مراد، 1997، الصيغمية المعجميّة، مجلة المعجميّة، تونس، ع 12–13، ص134.

[22] – سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، 1990، الرياض، دار المريخ للنشر، ص5.

[23] – المرجع نفسه، ص6.

[24] – صارت الحقول الدلالية تنوّعا كبيرا، وأهم هذه الأنواع: الحقول تركيبيّة، والحقول المتدرجة الدلالة، وحقول الكلمات المترادفة والمتضادة، وحقول عناصر الكلمات وتصنيفاتها، إضافة إلى الحقول الدلالية الصرفية المسماة أيضا بـــ" حقول الأوزان الاشتقاقيّة". انظر كلا من: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80–81، وأحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص17–19.

[25] – انظر: أحمد مختار عمر وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1725(مادة فَعَلَ).

[26] – أحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقري، المصباح المنير، 1990، بيروت، مكتبة لبنان، ص182، (مادة فعل).

[27] – انظر: إبراهيم بن مراد، 2001، المَقُولَة الدلالية في المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع 16–17، ص23–24.

[28] – للتمييز بين الوحدة المعجمية التامة والوحدة المعجمية غير التامة انظر: المرجع السابق نفسه، ص25.

[29] – انظر: المرجع نفسه، ص24.

[30] – انظر: المرجع نفسه، ص24–26

[31] – تنظر: المرجع نفسه، ص26–28.

[32] – انظر: سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، ص7–8.

المجلد:(14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 126 – 147 ISSN :9577 - 1112 EISSN : 2602 -5388

7. قائمة المراجع:

1.7. الكتب:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 1976، ط 3، مصر، المكتبة الأنجلو المصريّة.
2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، 1999، ط 4، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. أحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقري، المصباح المنير، 1990، بيروت، مكتبة لبنان.
4. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. 2002، دمشق، منشورات اتّحاد الكتاب العرب.
5. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 1993، ط 4، القاهرة، عالم الكتب.
7. بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، 1988، ط 1، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
8. سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، 1990، الرياض، دار المريخ للنشر.
9. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه،2000، د ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،
10. كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، 1997، ط 1، بنغازي دار الكتب الوطنية.
11. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، 2014، ط 1، الجزائر، بيت الحكمة.

2.7. المقالات والمجلات:

12. إبراهيم بن مراد، 1997، الصيغمية المعجميّة، مجلة المعجميّة، تونس، ع12-13.
13. إبراهيم بن مراد، 2001، المَقْوَلَة الدلالية في المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع16-17.
14. حسن حمزة، 2003، في الوضع والاشتقاق والدلالة، مجلّة المعجمية، تونس، ع18-19.
15. زكية السائح دحماني، في دلالة الصيغ الصرفيّة 2001، مجلة المعجميّة، تونس، ع16-17.
16. محمد شندول، 2006 من طرق تأويل المعنى في علم الدلالة المعجمي، مجلة المعجمية، تونس،ع22/21.

3.7. الرسائل والأطروحات الجامعية:

18. عبد الرزاق عبيد، 2006، الحقول الدلالية في المعاجم العربية (فقه اللغة للثعالبي أنموذجا)، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم المعاجم، جامعة الجزائر، الجزائر.